35 احتقارا للمرأة عند الميرزا

هاني طاهر

10 سبتمبر 2020

1: المرأة عند الميرزا رمز للفشل والخيبة، فقد فبرك الوحي التالي:
الابن الذي لا يحزن على موت أبيه كهذا ليتَه وُلد أنثى. (التذكرة نقلا عن دفتر إلهامات الميرزا ص 6)
2: والمرأة عنده نقيض للرجولة ورمز للوضاعة والدناءة، فيقول مخاطبا خصما:
أنت دوما وفي كل حين وآن تتكلم عن الكفارة، فلست رجلا بل أقلّ شأنا حتى من المرأة. (ضياء الحق)
3: ويتحدث باحتقار عن إنجاب الأنثى فيتحدث عن خصمه عبد الحقّ قائلا:
أما ولادة الولد عند عبد الحقّ فإلى الآن لم ينشر أي إعلان بذلك، ربما قد ضاع الولد داخل البطن أو قد وُلدت أنثى فظل وجهه مسودا بحسب الآية القرآنية. إذ قد بشَّرنا الله عز وجلّ مقابل هراء عبد الحق بأنه سيرزقنا ولدا. (ضياء الحقّ)
4: ويشبّه الشيطان بالأنثى، ويشبّه صوته بصوت المرأة، فيقول:
يتميز الوحي الحقُّ بشوكة وقوة ورفعة، ويصيب القلب بصدمة قوية. إنه ينزل على القلب بقوة وبصوت مهيب. أما وحي الكاذبين فيكون بصوت خافت مثل صوت اللصوص والمخنثين والنسوان، لأن الشيطان سارق ومخنث وأنثى. (ضرورة الإمام)
5: والمرأة عنده رمز الجبن، فيفسر الآية {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} بقوله:
أعوذ من شر ذوي سيرة الأنثى الذين ينفثون في العُقد.... وهذه عادات الأنثى إذ لا يواجهون المبعوث من الله ومرسَله، فأعوذ بالله من شر هؤلاء القوم. (فقه الميرزا نقلا عن الحَكَم، مجلد6، رقم8، الصفحة 3-6، عدد: 1902/2/28م)
6: ويحتقر عقل المرأة، فيجمعها مع الصبيان، فيقول:
من إعجازات القرآن أن مُحرِّف آياته لا يستطيع أن يُحرّف ويُبدّل ترتيبَه المحكم المرصّع الأبلغ، فينكشف كذبُه على النساء والصبيان فضلاً عن العلماء الراسخين، فسبحان من أنزل القرآن بإعجاز مبين. (حمامة البشرى)
7: ويجمعها مع الأطفال في عباراته التالية التي ينسبها كذبا للرسول صلى الله عليه وسلم:
"أما زمن المسيح الموعود فيمتاز بميزة أكبر؛ فقد ورد في كتب الأنبياء السابقين وفي الأحاديث النبوية أنه بسبب انتشار النورانية عند ظهور المسيح الموعود تتلقى النساء إلهامات ويتحدث الأطفال بكلام النبوة". (ضرورة الإمام)
8: ويجعلها رمزا للنقصان، فيخاطب خصما في شعر بالأردو فيقول:
إنك كالأنثى ورأيك ناقص مثل رأي النساء، فإنك ناقص وأبوك وجدك أيضا ناقصان. (البراهين)
9: ويخاطب خصمًا بقوله:
لا يحق لك إنكاري، وما دمتَ لستَ رجلًا، فاجلس مع النساء إن كنتَ ذا حياء. (ترياق القلوب)
10:ويخاطب ثناء الله الأمرتسري بقوله:
ألا لائمي عارَ النساء "أبا الوفا" ... وما كان شِرْكُ الناس شيئًا يُغَيِّرُ. (نزول المسيح)
11: ويؤكد على أنّ صفات النساء رمز للدونية، فيقول معترضا على الانتحار:
الأسلوب الحكيم للتضحية بالنفس في سبيل القوم إنما هو أن يتحمل الإنسان العناء لمصلحتهم.... لا أن يشج رأسه بحجر، أو أن يبتلع سما ويرحل عن الدنيا متأثرًا مما يرى فيه قومَه من بلاء شديد وضلال كبير وموقف خطير، ثم يحسب أنه قد أنقذ قومه بفعلته غير اللائقة هذه. ذلك ليس من شأن الرجال.. بل هو من صفات النساء. (فلسفة تعاليم الإسلام)
12: ويرى أنّ من مبررات تعدد الزوجات إنجابَ المرأةِ البناتِ فقط، فيقول:
"إذا كانت زوجة ما لا تقدر على الإنجاب أو إذا أنجبت يموت الأولاد بسبب مرض أو لا تنجب إلا الإناث؛ ففي مثل هذه الحالات يحتاج الرجل إلى زوجة ثانية". (ينبوع المعرفة)
13: ويجعل النساء نقيضا للأبطال، فيقول:

لذا فإن مواساة الإسلام تكمن بأن يُحكَم في هذه الإلهامات المتباينة. وإني موقن بأن الله تعالى سيفتح مجالا للحكم فيها وسيخلّص المؤمنين من هذه الطامة. ولكن لا يمكن الحكم فيها إلا إذا لم يسلك الملهَمون مسلك النساء، بل ينشروا كالأبطال إلهاماتهم كلها بأمانة أيا كان نوعها ولا يخفوا أيّ إلهام مكذِّبا كان أم مصدّقا، عندها فقط يُتوقّع الحكم من السماء. (الإعلانات)

14: ويضع النساء في خانة الأطفال بعد أن يجعلهنّ رمزا لنقصان العقل، فيقول:

لقد تباهى يسوع بلسانه كثيرا ولكن لم يستأصل من العالم الشجرة السامة للفساد العملي. ولو افترضنا جدلا أنه انتحر مثل النساء ناقصات العقل والأطفال قليلي الفطنة لكان ذلك مثار أسف أكثر على حالته بأنه إذا خطر بباله سبيل المواساة كان ناتجا عن حمق. (الملفوظات)

15: ويجعلها رمزا للجبن والذعر من المواجهة، فيقول:

لذلك يُظهر الأنبياء والمرسلون أنفسهم ومَن يقوم مقامهم ويُعتبرون في حكمهم بما لديهم من القُرب ويحملون قواهم فلا يبقون مختفين مثل النساء، لأنهم مغاوير في الميدان الروحاني، نعم، ينبغي للعابدين والزاهدين الذين يُعتبرون في حكم المخنثين أن يلبسوا برقعاً، وإلا ستُسلب ولايتهم. (مكتوبات أحمدية)

16: ويجعل سيرة النساء على النقيض من سيرة الرجال، فيقول:

يريد الله تعالى ألا تكونوا مثل النساء سيرةً، بل كونوا رجالا. فما أكبر منن الله علينا إذ فتح علينا كنوز الحقائق والمعارف ولم يجعلنا نخجل أمام أحد. (الملفوظات)

17: ويرى أن النساء طبعهنّ الوَهْم والوَسْوَسة، فيقول مدافعا عن شبهة نية الرسول صلى الله عليه وسلم تطليق زوجته سودة لكبر سنها:

"إن سودة نفسها هي التي شعرت بالخوف لكبر سنها إذ إنها لم تعد مرغوبة، وقد يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب نفور الطبع الملازم للتكوين البشري، فمن الممكن أنها رأت في نفسها أمراً مكروهاً أيضاً فاستقر في قلبها خوف الطلاق، لأن الوَهْمَ والوَسْوَسَة طبع في النساء في مثل هذه المعاملات". (مكتوبات أحمدية)

18: ومع أنه حثّ على معاملة النساء معاملة حسنة في النصّ التالي، لكنّ فيه نزعة ذكورية استعلائية، فيقول:

"إننا نرى أنه لمما يتنافى مع المروءة كليًّا أن نتشاجر مع النساء ونحن رجال. لقد جعلنا الله تعالى رجالا، الأمرُ الذي هو في الحقيقة من إتمام النعمة علينا، والشكرُ عليها أن نعامل النساء بلطف ونرفق بهن". (الملفوظات)

19: ويستخفّ بشهادة المرأة ويجمعها مع شهادة الأطفال، فيقول:

عندما يُقبَض على السارق فهو لا يعترف بالسرقة في البداية ولكن عندما يكتمل تحقيق الشرطة يُعثر على زملائه أيضا، وتكفي شهادة النساء والأطفال أيضا. (الملفوظات)

20: ويرى أنّ في النساء عرق الوثنية، فيقول:

إن في النساء عِرق الوثنية لأن طبيعتهن تميل إلى حب الزينة لذا فقد بدأت الوثنية منهن. ويكثر فيهن الجبن أيضا". (الملفوظات)

21: ويجعل النساءَ مضربَ المثل في الضعف فيقول:

اعلموا أنّ الذي يقول أنّ عليه أنْ يذهب إلى فلاة ويعبد ربه بعيدا عن المشاغل الدنيوية هو يهرب من الدنيا خائفا ويختار سيرة الخناثى. ... لقد وهب اللهُ الإنسانَ قوى عظيمة وأودعه كنز القوى ولكنه يضيع قواه بالكسل ويصير أضعف من النساء أيضا. (الملفوظات)

22: ويجعل مِن النساء نقيضا للبصيرة والعرفان، فيقول:

ولا شك أن هذه السموم بلغتْ إلى حدٍّ أحسَّتْ بها قلوب النسوان والصبيان، فضلاً عن عقول أهل البصيرة والعرفان. (لجة النور)

23: ويجعل من النساء مضرب المثل في الشرور، فيقول:

ووزراؤهم قوم مغشوشون... وإنهم قِسمانِ: قسم كالعقارب وقسم كالنسوان، أو نقول بتبديل البيان: قسمٌ كعُمُرٍ جاهل ما أُعطيَ لهم حظٌّ من العرفان، وقسمٌ كذي غِمْر متجاهل لا يريدون إلا هلاك ملوكهم كالشيطان. (الهدى والتبصرة)

24: ويجعل منهنّ مرادفا للوهن والكسَل، فيقول:

فالحاصل أنهم ليسوا رجال هذا الميدان، بل هم قوم استولى عليهم الوهن والكسل كالنسوان. (الهدى والتبصرة)

25: ويرى النساء مضرب المثل في الجُبن وانعدام شجاعة الإيمان، فيقول:

وإذا ختم على قلب نزَع منه نكات العرفان، وجعله كجبانٍ وحيلَ بينه وبين شجاعة الإيمان، فيصبحون كالنسوان لا كالفتيان. (الهدى والتبصرة)

26: ويراهنّ مضرب المثل في الهذيان، فيهاجم الشيخ محمد حسين بقوله:

لا يحضُرُ المضمارَ مِن خوفٍ عرَا ... يهذي كنسوان بحجب خفاءِ. (الاستفتاء)

27: ويجمعهنّ مع الصبية في صغر العقل، فيقول:

واعلموا أنكم قد فهمتم في أنفسكم في هذا الزمان الذي هو زمان التدبّر والإمعان، أن عقائدكم خرافات وفيها آفات، وتضحك عليكم الصبيان والنسوان. (نور الحق)

28: ويجعل من مادة النساء نقيضا للصدق والوفاء، فيقول:

"وأمّا مسيح هذه الأمّة فوُلِد توءَمًا مِن ذَكر وأنثى وفُرّق بينه وبين مادّة النساء، وفي ذلك إشارة إلى أن الله يبثّ به كثيرا في هذه الفئة رجالَ الصدق والصفاء. فالأغراض مختلفة في هذا وفي ذلك، فلذلك اختلف طريق التوليد من حضرة الكبرياء".(الخطبة الإلهامية، ص 29)

يقصد أنّ الله قضى على نساء الكذب والجفاء!!! وكأنّ النساء رمزٌ لذلك!!!

29: والمرأة عنده مضرب المثل في الانحطاط، فيقول:

أيّ خير في أمة دنيّة وحقيرة هي أحطّ من نساء بني إسرائيل؟! (البراهين الأحمدية الجزء الخامس)

30: ويقول:

والمعلوم أنه ما دام الله تعالى يكلّم عباده منذ القِدم لدرجة أنْ نالت النساء من بني إسرائيل شرف مكالمته ومخاطبته مثل أم موسى ومريم الصديقة، فما أشقى هذه الأمة إذًا وما أشدها حرمانا إذ لا يعادل رجالها حتى نساء بني إسرائيل! (البراهين الأحمدية الجزء الخامس)

31: ويقول:

كيف لا يجوز مكالماتُ الله ببعض رجال هذه الأمة التي هي خير الأمم وقد كلّم اللهُ نساءَ قوم خلوا من قبلكم، وقد أتاكم مثل الأولين؟ (حمامة البشرى)

32: ويقول:

أليس من أعجب العجائب أن يكلّم الله نساء بني إسرائيل ويعطي لهنّ عِزّةَ مكالماته وشرف مخاطباته، وما يعطي لرجال هذه الأمّة نصيبا منها وهي أمّة خير المرسلين؟ (تحفة بغداد)

33: ويقول مخاطبا المسلمين:

ففي الأديان السابقة تلقّت النساء أيضا إلهاما مثل أم موسى ومريم. ولكنكم لا تُساوون هؤلاء النساء أيضا وأنتم رجال!! (ينبوع المسيحية)

34: ويقول:

يقول الله تعالى في القرآن الكريم بأنه قد أُوحي إلى أمِّ موسى أيضا، فهل هذه الأمة أسوأ من النساء أيضا؟ (الملفوظات)

35: المرأة كبيرة السنّ عنده مضرب المثل في كل قبيح، فيقول في تشبيه الملة الإسلامية:

فالآن هي (المِلّة) عجوز فقدتْ قواها، وشيخة غيّرت صورتها وسناها. (الخطبة الإلهامية)